

الفصل الأول

جهود العلماء في حفظ السنة «العناية بحفظ السنة ونشرها»

لقد أدرك سلفنا قيمة السنة وأهميتها، فأولوها عناية فائقة، بحفظها، ونشرها، وتبليغها.

وفي أعناقنا - نحن - اليوم أمانة ضخمة تملئها علينا عقيدتنا وواجبنا تجاه خدمة السنة الشريفة حفظاً لها وتبليغاً وعملاً بها وتطبيقاً.

وإذا نظرنا إلى جهاد رسولنا صلوات الله وسلامه عليه في سبيل الله، ومن أجل هذا الدين وتبليغه، وتوضيحه ونشره.. ونظرنا إلى جهود الصحابة والتابعين، وأتباع التابعين والأئمة المجاهدين المخلصين.. ورجال السنة الذين جاهدوا وكابدوا، وعانوا في سبيل تدوينها وحفظها، وشرحها وخدمتها حتى وصلت إلينا جيلاً بعد جيل، تتألق بالهدى الإلهي، وتشع بنور النبوة، وتنقل إلينا كل قول وفعل للرسول ﷺ.

إذا نظرنا إلى كل هذا: أحسنا بعظم المسئولية وضخامة التبعة، وأحسنا بواجبنا الذي لا يعادل - لو قمنا به على أكمل وجه - معشار ما قاموا به.

ففي عهدنا: تنوعت وسائل الكتابة، والطباعة والإعلام وبين أيدينا أمهات الكتب والدواوين المستوعبة، والجوامع والمسانيد، التي لم تكن متوفرة قبل ذلك. ومن أجل هذا: فإن واجبنا تجاه السنة الشريفة يلزمنا بأن نقوم بدراساتها، والذود عن حماها.. ورد كل ما يثار من أباطيل الأعداء وشبههم، ومن محاولاتهم اليائسة في الوضع والدس والاختلاق.

ولقد لعبت أيدي أعداء السنة أدواراً كبيرة، حدت بجهابذة الحديث إلى تنقيته من كل دخيل، ورد كل افتراء، وكان علينا اليوم أن نتعرف على هم سلفنا، والعوامل التي دفعتهم لحفظ السنة الشريفة ونشرها، حتى نترسم

(م ٢ - دفاع عن الحديث النبوي)